مقدمة

منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م والنجاحات التي استطاعت أن تحققها على جميع المستويات الداخلية والإقليمية والعالمية، والشعارات التي رفعتها من قبيل الدفاع عن المستضعفين والمظلومين ضد الشيطان الأكبر وقوى الغطرسة العالمية، هذا النجاح وسط بيئة عربية من الديكتاتورية والتسلط والقمع والاستبداد والتماهي مع الأجندتين الصهيونية والأمريكية، شكّل إرباكًا كبيرًا لدى قطاعات واسعة في العالم العربي تجاه تحديد الموقف من إيران وثورتها ومجمل توجهاتها السياسية والمذهبية.

جاءت ثورة إيران في حقبة زمنية سوداء على العالم العربي، فقد تزامنت مع توقيع اتفاقيات كامب ديفيد التي أخرجت مصر من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي، وما تبع ذلك من طرد مصر من جامعة الدول العربية ومن قطع العرب علاقاتهم الدبلوماسية معها ومن نقل مقر الجامعة العربية من القاهرة، وما رافق ذلك من حالة شديدة من الانقسام والتشرذم العربي لم يسبق لها مثيل.

obeikandl.com

كان العالم العربي يعيش في حالة من انعدام الوزن والتفكك وفقدان البوصلة بعد أن خرجت أكبر وأهم دولة من معادلة الحل العسكري وسط حملات إعلامية من التراشق والسب المتبادل بين الأنظمة العربية، فإذا بالثورة الإيرانية تقوم لتقدم للمواطن العربي نموذجًا مختلفًا تمنى أن يراه في عالمه العربي، ولكن دون جدوى.

قارن المواطن العربي بين حال الشعوب العربية المقهورة تحت أنظمة الاستبداد وبين الشعب الإيراني، فاكتشف أن الإيرانيين أكثر حيوية في رفض القمع والاستبداد، فأعجب بثورتهم التي أسقطت نظامًا أكثر استبدادًا وعمالة من النظم العربية.

رأى المواطن العربي الثورة الإيرانية وهي تحاكم المسؤولين في نظام الشاه السابق وتعدمهم، بينما هو لا يستطيع أن يفعل شيئًا للمسؤولين في بلاده الذين ينهبون الثروات ويزورون الانتخابات، ويحكمون بالحديد والنار، ومع ذلك لا يستطيع القانون أن يصل إليهم، فيزداد فقدانًا للأمل في بلاده وفي الوقت نفسه يزداد إعجاباً بإيران وثورة إيران وقادة هذه الثورة.

رأى المواطن العربي الثورة الإيرانية التي تتحدى أمريكا، وتحتل سفارتها في طهران، وتحتجز المئات من الأمريكيين، وتوجه إليهم تهم التجسس، وتجبر الأمريكيين على الإفراج عن الأرصدة الإيرانية المجمدة في المصارف الأمريكية، وتطلق كل يوم عشرات التصريحات النارية ضد الشيطان الأكبر، فيزداد إعجاباً بالثورة وشعاراتها، في وقت يرى الانبطاح العربي أمام الأوامر والإملاءات الأمريكية.

obeikandl.com

وشاهد المواطن العربي وسمع قادة الثورة الإيرانية، وهم يطلقون التصريحات المنددة بإسرائيل التي تتوعد بإلقائها في البحر وإنهائها من الوجود، والتي تؤيد في الوقت نفسه النضال الفلسطيني، وسمع عن تخصيص يوم لدعم القدس والمسجد الأقصى، فيفقد الثقة في الزعماء العرب الذين فشلوا في مواجهة إسرائيل، ويزداد إعجاباً بالثورة الإيرانية وموقفها من تحرير فلسطين.

كان عام ١٩٧٩م عاماً مشهوداً في حياة الحركة الإسلامية عامة، والحركة الإسلامية المصرية على وجه الخصوص. ففي هذا العام وصل المد الإسلامي في مصر أقصى ما يمكن، وكانت الجامعات المصرية هي منبت هذا المد المبارك ومحضنه؛ فلقد أدت دوراً كبيراً في تهيئة البيئة المناسبة للشباب الجامعي للانخراط في العمل الإسلامي، والتزود من الثقافة الإسلامية.

ومارس شباب الحركة الإسلامية المصرية في هذه الأثناء العمل السياسي من أوسع أبوابه، فلم يكن يمر يوم إلا وهناك مظاهرة في حرم الجامعة أو خارج الجامعة، إما للاحتجاج على شأن مصري داخلي، أو للاحتجاج على موقف دولي رأى فيه هؤلاء الشباب مؤامرة على المسلمين.

في هذه الأجواء دخل شباب الحركة الإسلامية في صدام مروع مع الرئيس الراحل أنور السادات؛ بسبب توقيعه اتفاقية السلام مع اليهود، وسيره وفق المخطط الأمريكي، ودورانه في فلكه.

وسط هذا الاضطراب اندلعت الثورة الإيرانية بقيادة «الخميني»، ونجحت الثورة في الإطاحة بالشاه، وتأسيس نظام سياسي يقوده علماء الدين الشيعة.

obeikandl.com

وقد كنت طالباً في الجامعة في هذا الوقت، وكنت أيضًا أحد أبناء الحركة الإسلامية، وعشت حالة الفرح التي انتابتنا إعجابًا بأخبار هذه الثورة.

كان إعجابنا يفوق الوصف بالخميني وتصريحاته، وربما كان ذلك نابعاً من الإحباط الذي كنا نشعر به، خاصة بعد أن ذهب الشاه مطروداً إلى الولايات المتحدة، فرفضت استضافته، وطردته، ففتح له السادات أبواب مصر، واستضافه حتى مات، ودفن فيها.

كنا وقتها نعتقد أن ثورة إيران هي الإلهام الذي سوف يحرك الجمود في العالم العربي والإسلامي من أجل التحول ناحية الإسلام، وإقامة نُظُم الحكم في بلادنا على أساس إسلامي، لم تكن لدينا الدراية الشرعية ولا الثقافية الخاصة بالشيعة ولا بتاريخهم، ولم يدر بخلدنا يومًا مراجعة موروثهم المذهبي والتاريخي، فضلاً عن معايشتنا لاتجاهات إسلامية واسعة الانتشار تسارع في تهنئتهم وتأييدهم بالثورة.

«كامب ديفيد» التي أخرجت مصر من معادلة الصراع، كان معناها ربط إرادة مصر بإرادة أمريكا وإسرائيل، فليس مسموحًا بأنواع معينة من التنمية الاقتصادية والعلمية والتصنيعية والبحثية، ومع مرور الأيام ودخول مصر بيت الطاعة الأمريكي الإسرائيلي أصبحت مسخًا مشوهًا لا يستطيع الفعل والتأثير، وباتت عاجزة فاقدة للإرادة، لا تجيد إلا إطلاق إعلامها لخداع الناس وتضليلهم أو سب العرب والتعالي عليهم والتغني ببطولات زائفة.

كان من المتصور أن مصر بعد أن جعلت السلام خيارها الإستراتيجي، أن تهتم بالتنمية السياسية والاقتصادية، لكن ما حدث كان تطورًا شديد السلبية

obeikandl.com

للنظام السياسي، فتم تكريس الاستبداد والإصرار على أن تكون الحياة السياسية مزيفة وغير حقيقية، وأصبحت السياسة المصرية مسرحًا كوميديًّا يثير الغثيان، وتسبب ذلك في شلل الحياة السياسية وفي حرمان مصر من الكفاءات النزيهة والعقول السياسية المبدعة.

الأبشع من ذلك أن السياسات الاقتصادية التي تم اتباعها كانت سياسات فاشلة، وأدت إلى أن تذهب ثروة مصر إلى جيوب حفنة من رجال الأعمال المشبوهين وإلى غير الأكفاء بل الفاسدين، وأن تصبح الغالبية العظمى من المصريين في حالة معاناة وضنك وصراع على رغيف الخبز، بعد أن انتشر الفساد، وسادت الفوضى الإدارية والمحسوبية.

كان هذا يحدث في مصر، أكبر وأهم دولة عربية، لكن على الجانب الآخر، وبعد الثورة، عاشت إيران عقوداً من المد الثوري والمجد الوطني، وتخلصت من الخوف والإحباط الذي كبل الجماهير سنوات طويلة، وأسست نظاماً سياسيًّا قويًّا وفعالاً، وأصبحت الانتخابات البرلمانية والرئاسية الإيرانية مشهودًا لها بالكفاءة والنظافة.

وعلى الرغم من أن الحرب مع العراق استنفذت طاقة إيران الاقتصادية، إلا إن السياسيين الإيرانيين الوطنيين استطاعوا أن يقيموا اقتصاداً قويًّا، وأن يؤسسوا صناعات وطنية لم تكن موجودة في إيران من قبل.

وأسست إيران تكنولوجيا الصواريخ، وتعاونت مع الصين وكوريا والأرجنتين وروسيا ودول الكتلة الشرقية، حتى نجحت في النهاية في أن يكون لديها صواريخها الخاصة بتكنولوجيا محلية متطورة تم توطينها داخل إيران. ولم تكن الصواريخ

obeikandl.com

فقط هي التي شهدت تطويرًا في مستوى الأسلحة والقدرات العسكرية، فقد شهد التطوير مختلف أنواع الأسلحة والذخائر، بل إنه تم تطوير الطائرات، بل إن إيران أصبحت تصنع السيارات والحافلات، وغيرها.

وكان من المحطات المهمة في التطوير والتحديث، القمر الصناعي محلى الصنع للأغراض السلمية، يحمله إلى الفضاء حامل الأقمار الصناعية الإيراني الصنع أيضًا، القمر محمل بمعدات لاختبار السيطرة عليه، ومعدات اتصال وأنظمة لإمداد الطاقة، وهو يعود إلى الأرض بعدما يبقى في الفضاء ما بين شهر وثلاثة أشهر حاملاً بيانات تساعد الخبراء في أبحاثهم عن الكرة الأرضية والفضاء.

وأجرت إيران تجارب على صاروخ قادر على حمل القمر الصناعي، وتزامن مع هذه الخطوة افتتاح مركز فضائي متطور يهدف إلى إطلاق الأقمار الصناعية، ويضم قمراً صناعيًّا، ومحطة تحت الأرض للمراقبة، ومنصة للإطلاق.

كان منطقيًّا أن تفعل إيران ذلك، لأنها لم ترهن إرادتها بإرادة أطراف إقليمية ودولية، ولأنها أقامت نظاماً سياسيًّا فعالاً له إرادة سياسية قوية وصلبة، ولديه برنامج وطني يريد تنفيذه، هذا النظام حارب الفساد ووجه موارد إيران لخدمة الأهداف الوطنية العليا.

ومن العجيب أن إيران فعلت كل ذلك، وهي على وشك تحقيق الإنجاز الأكبر، وهو امتلاك القنبلة النووية بخبرة إيرانية كاملة، على الرغم من العقوبات والحصار المفروضين عليها، لكن إرادتها السياسية القوية مكنتها من أن تجعل

obeikandi.com

الحصار دافعاً لها نحو الاكتفاء الذاتي من التصنيع، وفي هذا درس قاسٍ للقادة العرب من أهل الاعتدال وأنصار السلام والاستسلام لو كانوا يعلمون.

هذه الفاعلية والحيوية والكفاءة في النظام السياسي والاقتصادي الإيراني، وفي التصنيع المدني والعسكري، وفي كل شيء، انعكست على الدور الإيراني في أحداث غزة في أواخر عام ٢٠٠٨م وأوائل عام ٢٠٠٩م، فكان البون شاسعًا بينه وبين الدور المصري، ومع إيماننا بعدم صدق نيات إيران في مساعدتها للمقاومة والجهاد في غزة، ومع إدراكنا للمكاسب الطائفية والمذهبية الضيقة التي تريد إيران أن تجنيها من دعمها لحركتي «حماس» و«الجهاد» في فلسطين، فإن إيران قدمت الدعم المالي والأسلحة للمقاومة الفلسطينية، وأطلقت الأقمار الصناعية والصواريخ للفضاء، بينما انشغلت مصر بتعقب الأنفاق التي تعد شريان الحياة لأهل غزة ضد الحصار الظالم الذي تشارك فيه مصر، وانشغلت بتركيب الكاميرات الدقيقة على طول الحدود مع غزة حتى تستطيع ضبط التهريب والأنفاق.

العجيب أن صناع السياسة في مصر، إبان عهد مبارك البائد، كانوا يكذبون على الناس بقولهم: إن «حماس» تعمل وفق أجندة إيرانية، ونحن نرد عليهم ونقول لهم: لنفترض أن ذلك صحيح، ولكن ما الذي دفعها إلى ذلك؟ ألم تذهب إليهم مجبرة بعد أن حاصرتموها وتآمرتم عليها؟ هل بذلتم الجهود لاحتوائها كي تعمل بأجندتكم، فأبت، وتوجهت نحو إيران؟ أليست إيران هي التي أعطت خالد مشعل رواتب الموظفين بعد أن تآمرتم مع أمريكا وإسرائيل وسلطة عباس الفاسدة في منع الرواتب، حتى ينقلب الناس على «حماس»؟

يا قوم، إن إيران تستغل تناقضاتكم وفشلكم لكي تملأ الفراغ الذي تركتموه نتيجة انبطاحكم وخياركم المهزوم، فأنتم تلعبون لمصلحة إيران منذ سنوات،

obeikandl.com

فأنتم الذين وقفتم مع العدوان الأمريكي على العراق، فكانت النتيجة احتلال بلاد الرافدين، وكانت النتيجة الأكبر والمحصلة النهائية أن أمريكا وأوروبا حاربوا في العراق وأنتم أيدتم ومولتم، ثم ذهب العراق على طبق من ذهب لإيران، فسقطت الثمرة الغالية في حجرها مجانًا بلا ثمن، نتيجة حماقاتكم وانعدام رؤيتكم وخوفكم من أمريكا وإسرائيل.

والآن قبل أن تلوموا إيران لوموا أنفسكم، وقبل أن تتهموا «حماس» اتهموا أنفسكم، وكونوا صادقين مع أنفسكم ولو مرة واحدة، ساعتها ستدركون حجم الجرم الذي ارتكبتموه في حق شعوبكم وأمتكم وفي حق مستقبل هذه البلاد، وفي حق التاريخ الذي سيفضحكم، ويسجلكم في أسود صفحاته.

والآن وبعد مرور عقود طويلة على ثورة إيران، اكتشفنا أننا كنا واهمين، أعجبتنا وجذبتنا القشرة الخارجية للثورة، وخاصة بعد احتكاكها بالولايات المتحدة، وأحداث السفارة الأمريكية في طهران، ثم المحاولة الأمريكية الفاشلة لتحرير رهائن السفارة.

كنا نؤيد رجلاً وجدناه يتصدى لـ«الشيطان الأكبر»، أما الآن، وبعد هذه السنوات الطويلة من الممارسات الإيرانية، اكتشفنا الحقيقة، وهي أن إيران – التي ترفع شعار الإسلام والدفاع عن المستضعفين – ما هي إلا دولة تطبق سياسات ضد الإسلام والمسلمين، ولا يهمها من قريب أو بعيد إلا مصلحة طائفتها الشيعية الضيقة.

ترفع إيران الشعارات الإسلامية، ومنها تحرير فلسطين، وتقدم بعض المساعدات للفلسطينيين، ليس إيماناً بعدالة القضية، وإنما لتستخدمها

إعلاميًّا وسياسيًّا في خطابها مع العالم الإسلامي، كما سنرى في فصول هذا الكتاب، لتقول: ها أنا أدافع عن حقوق المسلمين وقضاياهم، وأقف ضد الغطرسة الأمريكية التي تريد الهيمنة على العالمين العربي والإسلامي.

مع مرور هذه العقود سقطت ورقة التوت، وانكشفت العورة الإيرانية تمامًا، كان يمكن للخبث والدهاء الفارسي ألا ينكشف، وأن يستمر في العمل، كما حدث في أفغانستان، وكما حدث ويحدث في لبنان، ولكن الساحة العراقية كانت الكاشفة والفاضحة، بعد أن أصبح العرب والمسلمون، ومعهم العالم أجمع، يدركون حجم التورط الإيراني في مساعدة الأحزاب والجماعات العراقية الشيعية، والأخطر من ذلك تكوين المليشيات الشيعية وتدريبها وتزويدها بالسلاح، لقتل السنة وتهميشهم والانتقام منهم، أملاً في الوصول إلى حلم (الهلال الشيعي).

كان المخدوعون بالحجج الإيرانية يرون أن الثورة في إيران تحتاج إلي وقت لتثبيت أقدامها، ويعتقدون أنها محاطة بمكائد كثيرة، خصوصًا من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن الشيعة لم تكن لهم دولة منذ نحو عشرة قرون، وهو ما يدعو لأن نفهم اندفاع بعضهم لإقامة دولتهم والإعلاء من شأن مذهبهم.

ولكن حينما بطل السحر، اكتشفنا أن الثورة الإيرانية طائفية حتى النخاع، وأنها تضطهد السنة في إيران أشد أنواع الاضطهاد. أهل السنة في إيران على الرغم من عددهم الكبير نسبيًّا (أكثر من ٢٠ مليوناً من بين ٧٢ مليوناً)، ليس بينهم وزير ولا سفير ولا حتى محافظ، ولم يسمح بإقامة مسجد لهم في طهران التي يعيش فيها أكثر من مليون من أهل السنة.

obeikandl.com

استشعرت إيران اطمئناناً إستراتيجيًّا بعد سقوط نظامي (طالبان) وصدام حسين، وسعت إلي تثبيت الوضع المستجد في العراق وإطلاق العنان لنفوذها من خلال التواصل مع كل الفئات، والجماعات الشيعية في المقدمة منها، وكانت الأجواء مواتية تماماً لأنشطة غلاة الشيعة، الذين اعتبروا أنهم بصدد فرصة تاريخية ينبغي أن تستثمر ليس فقط لمصلحة المذهب وأهله، وإنما أيضاً لتصفية حسابات تاريخية حملها الشيعة في عقولهم ونفوسهم عقوداً طويلة ضد أهل السنة.

وما يؤكد حجم المخطط الإيراني المذهبي، تزايد النفوذ الإيراني في العراق، كما هو مرصود في أجهزة الإعلام العالمية، إلى حد أن بعض الجماعات في الجنوب أصبحت تعتمد اللغة الفارسية في معاملاتها، وإطلاق عبدالعزيز الحكيم دعوته إلي إقامة فيدرالية تضم تسع محافظات شيعية في الجنوب تتركز فيها الثروة النفطية، ونشاط حركة تهجير أهل السنة من تلك المحافظات، لتكون خالصة للشيعة دون غيرهم، كل ذلك فصول من مخطط الهلال الشيعي الذي تقوده إيران.

بل إن الممارسات الإيرانية الطائفية وصلت إلى أبعد من حدود العراق، حيث أصبحت الجهود الإيرانية المكثفة للتبشير بالمذهب الشيعي في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي، من جزر القمر إلي تونس والجزائر، إضافة إلي أقطار القارة الإفريقية ومختلف البلاد الآسيوية، أصبحت هذه الجهود واقعاً معلوماً للجميع ومرصوداً من المراقبين وأجهزة الإعلام.

كان توجه الثورة الإيرانية إسلاميًّا في المظهر، لكنه كان قوميًّا فارسيًّا في الجوهر، جعل أولويته الأولى، وهو لم يكد يتسلم السلطة بعد، إسقاط النهج القومي العربي تحت شعار خدع كثيرين مع الأسف، وهو (تصدير الثورة).

obeikandl.com

أول المواقف القومية الفارسية السلبية للثورة الإيرانية، التي أظهرت حقيقة توجهها، هو موقف هذه الثورة من السنة الإيرانيين، حيث استضعفتهم، فقمعتهم بقوة، وحرمت عليهم الانضمام للجيش والحرس الثوري والأجهزة الأمنية والمناصب العليا في الدولة، وحتى المناصب المتوسطة، واغتالت علماءهم.

ولأن منتظري نائب الخميني وشريكه في الثورة كان لديه بعض التسامح مع أهل السنة، وكان يدعو إلى نوع من التقارب معهم فقد اتهم بأنه متسنن، فحيكت مؤامرة للإطاحة به، ووجه له الخميني رسالة شديدة اللهجة، يوبخه فيها متهمًا إياه بالسذاجة والتآمر على الثورة واستغلاله من قبل أعدائها.

وعندما اندلعت في بداية التسعينيات الحرب بين أرمينيا النصرانية وأذربيجان المسلمة، فإن الإيرانيين دعموا الأرمن ضد المسلمين، ومازالوا يدعمونهم حتى اليوم، في فضيحة أخلاقية لا يمكن أن يقبلها أي عقل سليم وأي ضمير حي.

لو كانت الثورة حقًّا تريد الإسلام، وتسعى لتحقيق الأخوة الإسلامية، لما فرقت بين مواطنيها على أساس المذهب، لكن الذي حدث كان انحيازًا كاملاً للمذهب وطائفية مقيتة، فعقب الثورة اشتدت معاناة أهل السنة في إيران، وذلك من جراء سياسة التمييز الطائفي التي تمارس ضدهم على الأصعدة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد تركت هذه السياسة آثارها على أهل السنة، وجعلتهم محرومين من المشاركة في إدارة شؤونهم، وأبعدتهم عن المشاركة في أمور الدولة عامة.

وقد سعى كثير من العلماء والشخصيات الفكرية السنية البارزة منذ قيام الثورة وحتى الآن إلى إيصال مظالم أهل السنة إلى أعلى المسؤولين في

النظام الإيراني، لكن كل تلك المواقف والمساعي المستمرة منذ قيام الثورة عام ١٩٧٩م باءت بالفشل، ولم تفلح في رفع سيف التمييز الطائفي من على رأس أهل السنة. وبقيت النخب السنية محرومة من حصتها في المناصب السياسية والإدارية العليا كمنصب نائب رئيس الجمهورية أو منصب وزير، أو معاون وزير، أو وكيل وزارة، أو محافظ، أو سفير. وحتى في المناطق ذات الأغلبية السنية لم تراعَ فيها العدالة في توزيع المناصب، فالغلبة فيها دائماً للشيعة.

سياسة التمييز الطائفي والعنصري ضد أهل السنة والقوميات غير الفارسية عامة لا تزال قائمة بقوة، وذلك خلافًا للشعارات والوعود التي كان قد رفعها قادة الثورة، وعلى رأسهم الخميني، ولا يزال مسؤولو الدولة والنظام يتعمدون الإساءة لأهل السنة ويرفضون الاعتراف بحقوقهم المشروعة، ويعدونهم مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة في الكثير من الأحيان.

لقد جرى تشكيل فصائل المعارضة العراقية الخائنة في لندن وواشنطن بالتنسيق مع طهران، وفي أثناء العدوان الأمريكي، أفتت المرجعيات الإيرانية، ودعت في أتون المعركة أعضاء هذه الفصائل بتقديم المعلومات والإحداثيات عن المواقع العسكرية العراقية للقوات الأمريكية، وأصبح الأمر محل افتخار من هذه المؤسسات والحركات الإيرانية التي شاركت بفعالية في احتلال العراق، وشاركت بفعالية أكبر في مشروع ما بعد الاحتلال.

لقد قامت إيران بفتح أجوائها للطيران الأمريكي وبالإيعاز لجميع المليشيات الشيعية لما يسمى بالمعارضة العراقية، التي ترعاها إيران تسليحاً وتدريباً وتمويلاً، بالقتال إلى جانب الأمريكان. ومن المعروف أن هذه المليشيات تتكون

obeikandl.com

معظمها من أصول فارسية، وقياداتها ضباط في الحرس الثوري الإيراني والباسداران (قوات المتطوعين).

فقامت هذه المليشيات بنشر الخراب والدمار والهلاك في أنحاء العراق، وقامت، وتقوم بمساندة فرق من المخابرات الإيرانية بعمليات اغتيال وتصفيات بين أبناء السنة في مدن الجنوب، وخصوصاً مدينة البصرة التي يشكل السنة نسبة كبيرة من عدد سكانها، وذلك لإجبارهم على الرحيل من أجل إقامة دولة شيعية في جنوب العراق، وأعلن عبدالعزيز الحكيم، وها هم أيضاً يطاردون ضباط الجيش العراقي السابق والعلماء وأساتذة الجامعة من أهل السنة، ويقتلونهم، ويقتلون كل من يحمل اسم عمر.

وأول من اعترف باحتلال أمريكا للعراق كانت إيران، فوزير خارجيتها كان أول وزير خارجية في العالم وحتى قبل وزير الخارجية الأمريكي يذهب إلى بغداد ليبارك الاحتلال الأمريكي لعاصمة الرشيد.

لقد أثبتت الأيام أن الإيرانيين يدعمون حزب الله، اللبناني، ليس دعمًا للمقاومة ضد إسرائيل، فـ(حزب الله) ليس له علاقة بفلسطين وتحرير فلسطين، فهو حزب شيعي طائفي خالص صنعته إيران ليكون لها ذراعًا قوية في لبنان وليحول الطائفة الشيعية من أضعف طائفة إلى أقوى طائفة، من خلال الصدام مع الكيان اليهودي للتغطية على الهدف الحقيقي، ولكي يتمكن من خلال دوره هذا من فرض كلمته على الدولة في لبنان.

عملت إيران جاهدة على أن تسلح (حزب الله) لكي يكون أقوى من الجيش اللبناني ذاته، وكان منظراً شديد القسوة أن تحتل ميليشيا «حزب الله»

obeikandl.com

أحياء السنة في العاصمة بيروت، مهددة الحكومة ورئيسها السني فؤاد السنيورة، ومستعرضة قوتها أمام الجميع ليخاف الجميع ولكي يسمع ويطيع كلام الحزب المدعوم، في الوقت الذي يقف فيه السنة في لبنان بلا أي غطاء سياسي أو عسكري من أي نوع.

أثبتت الأيام أن إيران دعمت قتل الفلسطينيين، فعندما كانت حركة «أمل» الشيعية ترتكب المذابح ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان بين أعوام (١٩٨٤م -١٩٨٧م) فيما عرف بحرب المخيمات، كانت إيران تغض الطرف عن ذلك، وكانت تقف موقف المتفرج الصامت، أي إنها كانت موافقة على ما يجري. والأدهى من ذلك أن سفاح مجازر صبرا وشاتيلا «إيلي حبيقه» كان يترشح على قائمة «حزب الله» في الانتخابات البرلمانية أكثر من دورة.

ثم إن موقف «حزب الله» من الاحتلال الأمريكي للعراق يوضح طبيعته المذهبية المتعصبة، حيث إنه لا يذكر المقاومة العراقية السنية بكلمة خير أو تأييد بل يهاجمها بحجة مهاجمة الإرهابيين، وهو أيضًا يحرم مواجهة من يتعاونون مع الأمريكيين من الجيش والشرطة.

وإذا كان الحديث قد كثر عن رغبة إيران في تأسيس ما يعرف بـ«الهلال الشيعي» الذي يمتد من إيران إلى داخل العمق الإيراني، مدعوماً بالنفوذ في سورية ولبنان، صانعًا «كماشة» عن طريق التكامل مع شيعة الخليج والسعودية، مكملاً فكي «الكماشة» بالوجود العسكري في اليمن من خلال «الحوثيون»، فإن السلوك الإيراني وتطورات الأحداث أثبتت أن هذا كله ليس توهمات أو اتهامات لإيران لا تقوم على دليل، وإنما كلها «رتوش» تكمل الصورة التي تؤكد أن إيران تعمل جاهدة على إعادة المجد الإمبراطوري الفارسي، عن طريق

زرع خلايا مزعجة لها في الجسد العربي، ثم عن طريق نشر التشيع وتصدير أفكار ثورتها.

في فصول هذا الكتاب سوف يلمس القارئ الكريم إذا ما كنا نكيل الاتهامات من دون دليل إلى إيران، أم أن ما نتحدث عنه هو حقائق يصعب التشكيك فيها، وسيتأكد الكثيرون من حسني النية أن إيران لم تكن عند ظنهم، ولم تنطلق من رعاية الأخوة الإسلامية والوحدة الإسلامية، وإنما كان المنطلق المذهبي الضيق هو رائدها وهاديها.

المؤلف

obeikandl.com